[278] حفرها أبو عامر (كالخنادق) (1) ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون. قالوا: فأخذ علي صلوات ا عليه بيده حتى خرج منها واستوى قائما، وأتاه مالك بن سنان أبو سعيد الخدري - فمص الدم من وجهه، ثم ازدرده (2). فقال رسول ا صلوات ا عليه وآله: من دمس دمي دمه لم تصبه النار ودخلت في وجنة رسول ا صلوات ا عليه وآله حلقتان من حلق المغفرة للضربة التي ضربه ابن قميئة، فانتزعهما أبو عبيد بأسنانه، فسقطت ثنيتاه لشدتهما. ورمى رسول ا صلوات ا عليه وآله يومئذ عن قوسه حتى اندقت ستيها (3). قالوا: وانتهى أنس بن النضر - وهو عم أنس بن مالك، وبه سمي إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيدا في رجال من المهاجرين والانصار منصرفين إلى المدينة، قد ألقوا بإيديهم، فقال (أنس): مالكم ؟ ؟. قالوا: قتل رسول ا صلوات ا عليه وآله !. قال: فما تصنعون بالحياة بعده ؟ إرجعوا، وموتوا على ما مات عليه رسول ا صلوات ا عليه وآله. ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل رحمه ا. قالوا: وأتي ابي بن خلف، عدوا إلى رسول ا صلوات ا عليه وآله، وهو يقول: أين محمد ؟ ؟ لا نجوت إن نجى ! (4)، فقال علي صلوات ا عليه: يا رسول ا، هذا ابي بن خلف، أقوم إليه ؟ فقال، بل، أنا أقوم إليه !. فأمسكه علي صلوات ا عليه ومن معه - إشفاقا عليه - فانتفض من بينهم انتفاضة

_____ (1) المغازي 1 / 244. (2) المغازي 1 / 247. (3) سيت القوس - بالكسر مخففة -: ما تمطى من طرفيها، جمع سيات. (4) إعلام الورى 91 / 1، سيرة ابن هشام 3 / 31. (*) _____